

تفسير الشعالي

﴿صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَبَ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسْدُ وَالْبَغْضَاءُ حَالَقَا الدِّينَ لَا
حَالَقَا الشِّعْرَ اِنْتَهَى مِنَ التَّمَهِيدِ وَالْعَفْوِ تَرَكَ الْعَقُوبَةَ وَالْمَصْفَحَ الإِعْرَاضَ عَنِ الْمَذْنَبِ كَأَنَّهُ يَوْلِي
صَفَحةَ الْعَنْقِ قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوَّخَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَةُ إِلَى
قَوْلِهِ صَاغِرُونَ وَقَيْلَ بِقَوْلِهِ اَقْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ قَوْمٌ لَيْسُ هَذَا حَدَّ الْمَنْسُوَخِ لَأَنَّهُ هَذَا فِي نَفْسِ
الْأَمْرِ كَانَ التَّوْقِيفُ عَلَى مَدْتِهِ تَ وَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ ذَهِبِ الْآيَةِ وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الْدَرَجَاتِ قَالُوا نَعَمْ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَحْلِمُ عَلَى مِنْ جَهْلٍ عَلَيْكَ وَتَعْفُوُ عَنْ مَنْ ظَلَمَكَ وَتَعْطِي مِنْ حَرْمَكَ وَتَنْصُلُ مِنْ قَطْعَكَ خَرْجَهُ
النَّسَائِيُّ اِنْتَهَى مِنَ الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ سَعْدَ التَّجِيَّبِيِّ وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مُقْتَصِدٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَدَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ الْآيَةُ قَالَ
الطَّبَرِيُّ إِنَّمَا أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ هُنَّا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ لِيُحَاطَ مَا تَقْدِمُ مِنْ مَيْلَهُمْ إِلَى قَوْلِ الْيَهُودِ
رَاعَنَا لَأَنَّ ذَلِكَ نَهِيٌّ عَنْ نَوْعِهِ وَقَوْلِهِ تَجَدُّوْ أَيْ تَجَدُّوْ ثَوَابَهُ وَرَوْيَ أَبْنِ الْمَبَارِكِ فِي رِقَائِقِهِ
بِسَنْدِهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَا
أَحْبَبَ الْمَوْتَ فَقَالَ هَلْ لَكَ مَالٌ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَدِمْ مَالَكَ بَيْنَ يَدِيكَ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ
مَالِهِ إِنْ قَدَّمَهُ أَحْبَ أَنْ يَلْحِقَهُ وَإِنْ خَلَفَهُ أَحْبَ التَّخْلُفَ اِنْتَهَى وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى
بَصِيرَتِهِ فِي الْلَّفْظِ مَعْنَاهُ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ
هُودًا أَوْ نَصَارَى مَعْنَاهُ قَالَ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا وَقَالَ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى فَجَمَعَ قَوْلَهُمْ وَدَلَّ تَفْرِيقَ نَوْعِيهِمْ عَلَى تَفْرِيقِ قَوْلِهِمْ وَهَذَا هُوَ الْإِيجَازُ
وَالْلُّفُوْ وَهُودًا جَمَعَ هَائِدًا وَمَعْنَاهُ التَّائِبُ الرَّاجِعُ وَكَذِبُهُمْ ﴿١﴾